

– أول ما بدء به الوحي كان

عهد الميراث النبوي

# المنظومة البيقونية

متن في مصطلح الحديث  
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى  
- ١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي  
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ  
فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ  
مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .  
أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول الناظم -رحمه الله تعالى- :

**وَدُوْ اِخْتِلَافِ سِنْدٍ أَوْ مَثْنٍ (مُضْطَرَبٌ) عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ**

هذا من الناظم - رحمه الله تعالى - شروع في بيان الحديث المضطرب ،

والحديث المضطرب كما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - : هو الحديث

الذي وقع الاختلاف بين رواته ، إمّا في السند ، وإمّا في المتن ، أو فيهما

معًا ، ولا يمكن الجمع ولا الترجيح ؛ فهذا يسمى عندهم حديثٌ

مضطرب



فمثالُ الحديث المضطرب في السند حديث :

( إذا صلى أحدكم فليصلِ إلى سُترةٍ فإن لم يجد فليخط خطًا )

فإن هذا الحديث وقع فيه اختلافٌ في اسم الراوي على أوجه متعددة ، كما ذكر ذلك الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - ، فإنه وقع الاختلاف في اسم الراوي ، على أكثر من وجه ، وقال : " في التلخيص الحبير " ،

وقد أورده ابن الصلاح مثلاً للمضطرب ، ونُوزع في ذلك كما بينته في "

النكت " ؛ يعني قيل إنه ليس باضطراب ، وأنه يمكن الجمع ، وأن العلة جهالة الراوي ؛ لكن كما ذكر أهل العلم المقصود التمثيل ، فابن الصلاح - رحمه الله تعالى - لما ذكر هذا الحديث ، في المقدمة قال : " ومن

أمثله - أي الحديث المضطرب - ، ما روينا عن اسماعيل ابن أمية عن أبي عمرو ابن محمد بن حُرَيْث ، عن جده حُرَيْث عن أبي هريرة "

ثم قال : " فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسماعيل هكذا ، ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمر ابن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة ، ورواه حُميد بن الأسود عن اسماعيل عن عمر بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة ، ورواه وهيب وعبد الوارث عن اسماعيل عن أبي عمر ابن حريث عن جده حريث " .

، وقال عبد الرزاق : عن ابن جريج سمع اسماعيل عن حريث بن عمار ، عن أبي هريرة " ، وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه ؛ يعني هذه

أربعة أو خمسة أوجه ، وهناك أيضًا ربما يصل إلى السبعة أو ثماني أوجه حصل فيها اختلاف في السند .

أما الاضطراب في المتن فمثّلوا له بعدة أحاديث من ذلك : الاضطراب في قيمة الجَمَل الذي باعه جابر للنبي - صلى الله عليه و سلم - ، فاضطربوا في ثمنه ؛ في تقدير الثمن .

هنا ننبه إلى قضية ؛ إلى أن الاختلاف في جزء من الحديث ، إذا رواه الثقات فإنه لا يضر ، إلا في هذه الجزئية مثل حديث جابر هذا فهو في الصحيح ؛ ولكن قيمة الجمل حصل فيها اختلاف

- هل اشتراه بكذا من الثمن أو بكذا من الثمن ؟

أيضا مثّلوا له بحديث : ( لَيْسَ فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزُّكَاةِ ) (1) ، وحديث : ( فِي الْمَالِ حَقٌّ سِوَى الزُّكَاةِ )

فالأول ينفي أن يكون في المال حق إلا الزكاة .

والثاني يثبت أن في المال حقا مع الزكاة ؛ فهذا ذكروه مثلا للمضطرب .

وأيضا مثّلوا مثال المضطرب في المتن بحديث : ( إِذَا رَمَيْتُمْ وَذَبَحْتُمْ

وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ ) ورد بهذا اللفظ ثلاثة أمور

تُفَعَّلُ لِيَحِلَّ الْحَاجُ ، ثم ورد بلفظ : ( إِذَا رَمَيْتُمْ وَذَبَحْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ

كُلُّ شَيْءٍ ) وورد بلفظ : ( فَإِذَا رَمَيْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ )

فإذا ؛ هذه ثلاث روايات مضطربة.

( 1 ) رواه ابن ماجه والطبراني من حديث فاطمة بنت قيس بهذا ، وفيه أبو حمزة ميمون الأعور راويه عن الشعبي عنها وهو ضعيف

## - ما الفرق بين الأولى والثانية والثالثة ؟

الفرق واضح ؛ وهو أن :

**الرواية الأولى تشترط ثلاثة أمور :** الحلق ، والذبح ، والرمي ليحل المحرم بالحج .

**والرواية الثانية تشترط أمرين :** الرمي ، والذبح .

**والرواية الأخيرة تشترط : أمرًا واحدًا ؛ وهو الرمي .**

فهذا مثال **للمضطرب** ، وغالبا الاضطراب يكون لسوء حفظ راويه ، وقد يقع الاضطراب من الراوي الصدوق أو الراوي الثقة .

**والاضطراب** كما قال أهل العلم : " **سبب لضعف الحديث ؛ فهو حديث ضعيف ؛ وذلك لأنه يشعر بعدم ضبط راويه "** ؛ ويعني عدم حفظه ؛ لأنه اختل حفظه ؛ لأن الاضطراب يأتي لغةً بمعنى: الاختلال وعدم الاتزان .

وكما سبق : الاضطراب يكون في السند ، أو يكون في المتن ، أو يكون فيهما ؛ ولكن كما سبق أن الاضطراب شرطه عدم إمكانية الترجيح ، فمثلاً لو أمكن الجمع بين الروایتين بحيث لا يحصل بينهما اختلاف فلا يُعدُّ اضطراباً ؛ مثل ما جاء في قصة عمر - رضي الله عنه - في حديث جبريل الطويل ، فإنَّ جبريل لما ذهب وتبعه عمر في بعض الروايات أن

النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأصحابه : **( هذا جبريل أتاكم**

**يعلمكم أمور دينكم )** ، وفي بعض الروايات أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب عمر ، وجمع العلماء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب الصحابة ، ثم علم عمر بعد ذلك ، بعد أن رجع أخبره الصحابة ، فيمكن هنا الجمع ولا يقال بالاضطراب ، كأن يكون أيضا على سبيل المثال : أن تأتي الرواية بأن يفعل كذا أو كذا ؛ وهنا "أو" للشك ؛ فإذا وقعت الرواية على الشك فهذا يدل على عدم الضبط ؛ لكن يمكن التوجيه إن احتملت الرواية بأن يُقال : إنَّ "أو" هنا ليست للشك ؛ بل هي للتنوع ، وكذا أيضا من شرطه عدم الترجيح ، فإن ترجحت رواية على رواية فإن الرواية الراجحة ؛ هي الرواية التي يُعمل بها إن كان رواها في درجة القبول ، والرواية المرجوحة ؛ هي إما أن تكون **شاذة** وإما أن تكون **منكرة** .

ثم قال الناظم :

**وَ( الْمُدْرَجَاتُ ) فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ  
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ ( اتَّصَلَتْ )**

**المدرج :** من أدرج الشيء إذا أدخله ، ومنه إدراج القلم في الغطاء إذا أدخلته في الغطاء ، ومنه الإدراج في الكلام ؛ أي إدخال كلام في كلام **وفي الاصطلاح** ما ذكره الناظم بقوله :

**وَ( الْمُدْرَجَاتُ ) فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ \* \* مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ**



يعني شيء اتصل في الرواية ليس منها ، ولذلك عُرِّف بقولهم : " ما زيد في الرواية مما ليس منها " .

**والمدرج ينقسم إلى قسمين : مدرج الإسناد ، ومدرج المتن .**

**وإدراج الإسناد :** بأن يأتي للرواية فيدرج في إسناده متنا غير الذي هو له ، ويمثلون له بقصة حصلت لبعض المحدثين : كان هذا المحدث يذكر إسناده ؛ حدثنا فلان ، حدثنا فلان ، إلى أن وصل إلى قوله : عن جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم سكت ، فدخل رجل اسمه جابر بن موسى ، وكان عابداً زاهداً فكان في وجهه حسنٌ وبهاء ، فقال الراوي - وهو شريك - : " **من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار** " ، هو قال هذا الكلام ليس من باب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قاله ، إنما قاله لما نظر إلى ثابت بن موسى ، فظنه بعض التلاميذ أنه متن ذلك الإسناد ، فهنا أدرج المتن في السند ؛ هذا مثال ، وأيضا من أمثلة المدرجات سنداً فيما ذكر بعض أهل العلم أن يقول : " **حدثنا محمد** " ، فيقول بعض الرواة : - يعني - محمد بن أبي عمر مثلاً ، فقوله يعني كذا كذا .. ، أو قوله هو أبو فلان ليس في الرواية ؛ وإنما بعض الرواة ممن بعدهم ذكروا هذه الزيادة .

وأيضاً من أمثلة **الإدراج في المتن** ؛ وهو أن يُزاد في المتن ما ليس منه على سبيل المثال : ما جاء عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : ( **أَسْبِغُوا الوُضُوءَ وَيَلِّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ** ) هكذا جاءت الرواية ، ( **أَسْبِغُوا الوُضُوءَ وَيَلِّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ** ) ؛ ولكن جاءت رواية أخرى بيّنت أن كلمة ( **أَسْبِغُوا الوُضُوءَ** ) مُدرجة ليست من الحديث ، وأنها من

قول أبي هريرة ؛ لأنّ أبا هريرة كما جاءت في الرواية الأخرى أنه قال : " **أسبغوا الوضوء فإني سمعتُ أبا القاسم يقول : ( وَيَلِّ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ )** فقد يكون الإدراج فهنا إدراج أول الحديث قالوا : الإدراج في المتن إمّا أن يكون في أوله ، وإمّا أن يكون في أوسطه ، وإمّا أن يكون في آخره .

**فمثال الإدراج في المتن في أوسطه : قصة عائشة - رضي الله عنها - في بدء الوحي وأنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - أول ما بدأ به الوحي كان كذا وكذا ، فقالت : ( كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يذهب إلى غار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبّد الليالي ذوات العدد )** فقولها - رضي الله عنها - : **( فيتحنّث فيه وهو التعبّد )** ، قوله **( وهو التعبّد )** قالوا : هذا إدراج ليس من المتن ؛ وهو من باب تفسير الرواية **( التحنّث )** بمعنى التعبّد قالوا : والذي فسّر الرواية هاهنا " الزهري " كما ذكر ذلك " الحافظ ابن حجر " وغيره .

وقد يكون الإدراج في آخر الحديث مثاله : حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - جاء فيه أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : **( للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله ، والحج ، وبرّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك )** قال العلماء : " هذا الحديث وقع فيه إدراج وذلك أنّ الحديث فقط للعبد المملوك أجران ، وأمّا قوله : **( والذي نفسي بيده.. )** إلى آخره ؛ فهو من قول أبي هريرة " .



## - ما الدليل ؟

قالوا : وقوله : ( **وَبِرَّ أُمِّي** ) ؛ وأُمُّ النبي - صلى الله عليه وسلم - ماتت وهو صغير - عليه الصلاة والسلام - ؛ فدلَّ هذا على أنّ هذا الكلام ليس من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم -

## - كيف يُعرف الإدراج ؟

ذكر العلماء أنّ الإدراج يُعرف بطرق :

### - الطريقة الأولى :

عن طريق جمع الروايات فيظهر من الروايات أنّ بعض الألفاظ إنّما هي من ألفاظ بعض الرواة لا من ألفاظ الحديث ؛ هذه طريقة .

### - الطريقة الثانية :

عن طريق المعنى مثل ما مرّ معنا في قصة أبي هريرة ( **وَبِرَّ أُمِّي** ) لا يمكن أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم - يكون قال هذا الأمر ، ومنها تنصيب العلماء والحفّاظ .

وقد جمع الخطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - كتابا جامعا في ذلك ، وسماه " **الفصل للوصل المدرج في النقل** " ؛ وهو مطبوع ، " **الفصل للوصل المدرج في النقل** " .

طيب ؛ قبل أن نذهب لقول الناظم

## - ما حكم الإدراج ؟

الرواية المدرجة ضعيفة ، اللفظ المدرج ضعيف ، والرواية الخالية من الإدراج هي الصحيحة ، - طيب - أو هي المقبولة .  
قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أُخِيهِ ( مُدَبِّجٌ ) فَأَعْرِفُهُ حَقًّا وَأَنْتِخُهُ

### المدبج في الرواية :

هو أن يروي الزميل أو الراوي عن صديقه الراوي الآخر ، وهو - أي الراوي الآخر - يروي عنه .

ونلاحظ في المدبج قول الناظم : ( وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ )

## - ما معنى قرين ؟

معناه أنه مقارب له في السن والرواية ، أو مقارب له في السن ، منهم من قال كذا ، ومنهم من قال كذا ؛ المهم أن بينهما تقارب والأكثر على أنه التقارب في السن ؛ ( وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أُخِيهِ ) .

نلاحظ أيضا في المدبج أن الأول يروي عن الثاني ، والثاني يروي عن الأول

## - لماذا سمي مدبج ؟

قيل من دِيْبَاَجَتِي الوجه ؛ يعني المقدمة من جهة الخد ، فهاتان  
الديباجتان متساويتان ، فإذا روى التلميذ عن صديقه والصديق عن  
الآخر حصل الاستواء في الرواية ، وحصل التدبيج .

فإذا المدبج : أن يروي كل قرين عن الآخر ؛ وهذا النوع من علوم  
الحديث لا يتعلق به صحة أو ضعفاً

- طيب -

- ما فائدة معرفته ؟

فائدة معرفته : لا تظن لما مثلاً تجد أن الاثنين القرينين يقول أحدهما  
فلان عن فلان أن "عن" هنا ؛ بمعنى "و" ، عن فلان وفلان .

- لماذا ؟

لأنهما قرينان ، فتظن أنه لا يروي عنه ، فيقال لك لا ، يمكن أن يروي  
الراوي عن زميله الراوي ، عن صديقه الراوي ، لا مانع من ذلك ، فحتى  
لا يظن أن "عن" خطأ ، وأن الصواب "و" .

من أمثلة ذلك أيضاً ؛ رواية الصحابة عن بعض ، ورواية بعض التابعين  
عن بعض ، فإذا جاء مثلاً : عن ابن عباس عن أبي هريرة ، لا تظن أن عن  
ابن عباس وأبي هريرة .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وَخَطَأً (مُتَّفِقٌ)      وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا (الْمُفْتَرِقُ)



أيضا هذا لا يتعلق به ضعفا أو صحة ؛ إنما هذا من باب معرفة الرواية والإسناد ، أحيانا يحصل أن الراوي يتفق في اسمه واسم أبيه وفي نسبه مع راوٍ آخر بنفس اللفظ ؛ فيسمى : **المتفق والمفترق** ؛ أي المتفق في الأسماء ، والمفترق في الأجساد والأعيان .

فمثلا حتى يتضح المعنى ؛ ذكروا على سبيل المثال أن هناك ممَّن اسمه **أبو بكر بن عياش** ثلاثة ؛ فمنهم :

- القارئ ؛ أبو بكر بن عياش القارئ .
  - ومنهم أبو بكر بن عياش الحمصي .
  - ومنهم أبو بكر بن عياش السُّلمي .
- فهنا اتفقت أسماءهم .

- **ولكن هل هم شخص واحد ؟**

لا ، هم ثلاثة أشخاص .

- **ما فائدة معرفة ذلك ؟**

حتى لا تظن مثلا أن هذا الراوي مثلا الحمصي هو مثلا السُّلمي ، فلا بد أن يكون المشتغل بعلم الحديث متيقظا - طيب -

- **كيف أميز بينهم ؟**

أقول هناك كتب مؤلفة مثل : كتاب الخطيب البغدادي " المتفق والمفترق " مطبوع في ثلاث مجلدات .

وأيضاً عن طريق تتبع الروايات ، فقد يأتيك في السند قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، فأنت لا تعرف الآن

- هل هو القارئ ؟

- هل هو الحمصي ؟

- هل هو السلمي ؟

فإذا تتبع الروايات في كتب السنة يُقال لك حدثنا أبو بكر بن عياش الحمصي ؛ فحينها تعلم أن هذا الراوي هاهنا هو الحمصي .

قال العلماء : " إذا كان كلاهما ثقة فلا يضر الخطأ في أحدهما ، وأما إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيف ؛ فحينها يضر " ؛ لأننا لا نعلم هل الرواية هنا عن الثقة ، أم عن الضعيف .

فإذا ؛ المتفق والمفترق أن تتفق أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وكنابهم وأنسابهم ، وقد تتفق فقط أسماؤهم وأسماء آبائهم مثل : سفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن سعيد بن عيينة

قال الناظم :

وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا " الْمُفْتَرِقُ " ؛ يَعْنِي عَكْسَهُ الْمُتَّفِقُ .

إذا الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا البيت ذكر المتفق والمفترق .

- ما هو المتفق ؟

**المتفق** : أن يقع الاتفاق لفظًا وخطًا ، طيب .

**والمفترق** : ضده عكسه ؛ أن يقع الافتراق لفظًا وخطًا ، مثلا المتفق والمفترق مثل ما مثلنا سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن سعيد بن عيينة ؛ هذا متفق لفظًا وخطًا ، وضده المفترق ؛ مثلا محمد بن علي وأحمد بن خالد ؛ فهذا ليس متفق ؛ وإنما هو **مفترق** .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

**مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًا "مُتَّفَقٌ" وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا "الْمُفْتَرِقُ"**

إِذَا ؛ أراد بذكر هذا النوع أو أراد بقوله : **( وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا "الْمُفْتَرِقُ" )** من باب التأكيد ، وإلا فإن علماء الحديث يذكرون المتفق والمفترق ، ويريدون بذلك من اتفقت أسماءهم واختلفت أبدانهم وافتقرت أبدانهم .

الناظم - رحمه الله تعالى - هنا لما قال : **" وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا "الْمُفْتَرِقُ"** " " ؛ يعني يريد أن الأسماء التي لا تتشابه ولا تتفق هذه يقال لها المفترق ، علماء الحديث لا يذكرون هذا غالبًا ، لا يذكرون هذا ؛ ولكن



الناظم ذكره من باب التأكيد ، ولذلك يذكر علماء الحديث ما ذكره  
الناظم بقوله :

" **مُؤْتَلَفٌ** " مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ      **وَضِدُّهُ** " **مُخْتَلِفٌ** " **فَإُخْشَ الْغَلَطُ** .

يعني هذا النوع الذي ذكرته أنا سابقا ، ويسمى **بالمؤتلف والمختلف** .

**- ما هو المؤتلف والمختلف ؟**

قالوا هو الاسمان اللذان تقاربا خطأ أو لفظًا ؛ مثل سَلِيمٍ وَسُلَيْمٍ ،  
وَشَرِيحٍ وَشَرِيحٍ وَسُرِيحٍ ، فإن هذه الأسماء تتقارب لفظًا وخطًا ، أو  
خطًا ؛ فهذا يسمى " **المؤتلف** " ؛ وذلك إذا تم الاتفاق في الخط فقط  
واختلفت في النطق ، مثل سَلَامٍ وَسَلَامٍ ، وَسَلْمَانَ وَسُلَيْمَانَ ؛ فهما  
متقاربتان أيضا قد يقع الاختلاف قليلا ، فإن هذا عندهم يسمى  
**المؤتلف والمختلف** .

قال : **وَضِدُّهُ** " **مُخْتَلِفٌ** " **فَإُخْشَ الْغَلَطُ** ؛ يعني إذا لم يقع التقارب في  
اللفظ أو في الخط فإنه يسمى " **المختلف** " .

" **فَإُخْشَ الْغَلَطُ** " : أي احذر من الوقوع في الخطأ .

عموما عبارة الناظم في البيتين كما قال بعض الشراح فيهما - يعني -  
تداخل من جهة قوله في البيتين " **وضده** ، **وضده** " ، ويظهر أن هذا  
من باب التأكيد لا من باب التأسيس ، وإلا فإن علماء الحديث مثلا لا

يذكرون نوعا مستقلا المفترق ، ونوعا مستقلا المختلف ؛ وإنما يذكرون " المؤلف والمختلف " ، ويذكرون " المتفق والمفترق " ، ويقصدون بذلك أن " المتفق " ؛ ما اتفقت الأسماء لفظًا وخطًا ، وافترقت الأبدان ؛ يعني ليست ثلاثة أسماء لشخص واحد ؛ بل هم ثلاثة أشخاص افترقوا ، وأما " المؤلف والمختلف " ، فإن تتفق الأسماء في الخط ، وتختلف في النطق .

- ما فائدة معرفة المؤلف والمختلف ؟

فائدة معرفة المؤلف والمختلف ؛ الأمن من الوقوع في التحريف .

- هل يترتب عليها صحة أو ضعفا ؟

الجواب : لا ، لا يترتب عليها صحة أو ضعفا .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

" وَالْمُنْكَرُ " الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ عَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يُحْمَلُ التَّفْرُدَا .

" الْمُنْكَرُ " عند علماء الحديث ؛ هو الذي يتفرد به الراوي الضعيف ، فيقولون فيه منكر ؛ هذا اصطلاح ذكره الناظم - رحمه الله تعالى - في الحديث الْمُنْكَرُ ؛ وذلك بأن يرويه راوٍ مثله لا يحفظ ، فإذا تفرد يقولون عنه " منكر " .

مثاله : حديث جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء ) ؛ هذا الحديث منكر تفرد برفعه إبراهيم بن عثمان أبو شيبه الكوفي ، قال الحافظ عنه " متروك الحديث " ؛ فإذا هذا مثال للحديث المنكر .

وهناك مثال آخر ، أو نوع آخر ، أو تعريف آخر للمنكر ؛ وهو أن يخالف الضعيف الثقة ؛ فإنهم يسمونه منكرا .

في نفس الرواية السابقة أيضا يمكن أن نمثل ، فإن هذه الرواية حديث جابر جاءت موقوفة عن جابر ، رواها ابن أبي شيبه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : ( إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء ) ؛ فهنا خالفهم إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعلها من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهذا يقال له أيضا

نعيد مرة أخرى .

المنكر الذي ذكره المصنف هنا بقوله :

" وَالْمُنْكَرُ " الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

العلماء يطلقون المنكر على معنيين :



**المعنى الأول : المنكر ؛** بمعنى تفرد الراوي الضعيف ، مثاله : ما رواه الترمذي قال : حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا أيوب بن واقد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : **( من نزل على قوم فلا يصومن تطوعًا إلا بإذنه )** ، قال الترمذي : هذا حديث منكر ، لا نعرف أحدًا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، هذا الحديث تفرد به أيوب بن واقد ؛ وهو ضعيف شديد الضعف ؛ فهي روايةٌ منكرة .

**طيب ؛ الاصطلاح الثاني : للمنكر :** هو أن يخالف الراوي الضعيف الراوي المقبول ؛ مثاله : ما رواه ابن أبي شيبه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : **( إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء )** ؛ هذا الحديث خالف فيه راوٍ ضعيف جدًا ؛ وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعله من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان الحديثُ منكراً عند أهل العلم .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

**"مَثْرُوكُهُ" مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ وَأَجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ**

يريد الناظم بهذا أنه يقال للحديث بأنه حديثٌ ضعيفٌ جدًا وقد يوصف بأن الرواية متروكة إذا انفرد بها الراوي الضعيف .

فقوله : **" مَثْرُوكُهُ "** إن أراد بذلك أنه من باب الرواية الضعيفة جدًا فنعم ؛ ولكن ليس عند علماء الحديث اصطلاح خاص بأن يقال : **"**

حديث متروك " في الحكم على الحديث ؛ فهو كما سبق إمّا صحيح ، أو حسن ، أو ضعيف ، أو شديد الضعف ، أو صحيحٌ بقسميه ، وحسنٌ بقسميه .

فقوله : "مَثْرُوكُهُ" ؛ أي الرواية المتروكة الشديدة الضعف .

" مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدُ " ؛ أي ما حصل به الانفراد .

" وَأَجْمَعُوا لَضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ " ؛ أي كأنه - يعني - كأنه لم يروه ، وقد سبق نحو هذا .

ثم قال الناظم :

والكذبُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ "الموضوعُ"

يعني - رحمه الله تعالى - أن الحديث الموضوع ؛ هو "الكذبُ المُخْتَلَقُ"  
"

- ما معنى كلمة المختلق ؟

يعني المفترى الذي أوجده الكذاب من تلقاء نفسه ليس موجودًا .

" والكذبُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ " ؛ هو "الموضوعُ" ، فإذا ؛ الناظم يريد

أن يقول : الحديث الموضوع ؛ هو الكذب المختلق ؛ يعني الذي افتراه

ولم يأتِ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ مثل مثلاً : حديث ( الباذنجان لما أكل له ) .

وحديث مثلاً على سبيل المثال : ( الدين المعاملة )

وحديث مثلاً من الأحاديث الموضوعية التي يحكم عليها العلماء - رحمهم الله تعالى - بأنها أحاديث موضوعية ، وهي كُثر جداً .

الألباني -رحمه الله تعالى- في " سلسلة الأحاديث الضعيفة " كثيرا ما يُورد هذه الروايات الموضوعية ، وأيضا هناك كتب مؤلفة ، على سبيل المثال : ما ذكره الألباني في " السلسلة الضعيفة " ( مهما أوتيتم من كتاب فالعمل به لا عذر لأحدكم في تركه فإن لم يكن في كتاب الله ... إلى آخره ) . قال الألباني : حديث موضوع .

مثال آخر حديث : ( إنما أصحابي مثل النجوم فأبهم أخذتم بقوله اهتديتم ) . قال الألباني : حديث موضوع .

أيضا من الأحاديث الموضوعية التي حكم الألباني بأنها موضوعية : ( عجلوا بالصلاة قبل الفوت ، وعجلوا بالتوبة قبل الموت ) .

الأمثلة كثيرة جدا .

فإذا ؛ الناظم -رحمه الله تعالى- يُبيِّن أن الحديث الموضوع ؛ هو الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، الذي اختلقه ؛ أي افتراه وأوجده هذا الكذاب ( المصنوع )

## - ما معنى قولهم المصنوعُ ؟

يعني أنه يُرَكَّب لهذا المتن إسنادًا، ويأتي بالمتن بألفاظ يحاول جاهدا أن يشابه الحديث ، لكي إذا سمعه الناس ظنوا أنه حديثٌ عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

ولذلك نجد أن بعض علماء الحديث يقول : " في هذا الحديث صنعة "

## ما معنى صنعة ؟

يعني أن الذي افتراه حاول جاهدا أن يُظهر للقارئ أو للسامع أن هذا الحديث من رواية النبي - صلى الله عليه وسلم - .  
وسبحان الله ، كما ذكر أهل العلم فإن هؤلاء لا يُوفِّقون ، والغالب على ، يعني من علامات الحديث الموضوع ، أن ألفاظه ركيكة ، ضعيفة ، فيها نكارة ، وفيها غرابة ، كما ذكر ذلك علماء الحديث .

**والحديث الموضوع المكذوب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لا**  
تجوز روايته إلا مع ذكر حكمه بأنه موضوع مكذوب ، ولذلك عاب الذهبي وعاب بعض العلماء على بعض المحدثين أنه روى في كتبه بعض الموضوعات ولم يُنَبِّه عليها ، فقال : فلان - يعني - كتبه مشهورة ، وهو عالم ، لولا أنه أكثر من إيراد الموضوعات في كتبه ، وإن كانت طريقة



المحدثين أن من ساق الإسناد فقد برئت ذمته ؛ يعني أنه يحيل الناظر إلى الحكم على الإسناد .

من أشهر الكتب المؤلفة في الأحاديث الموضوعية :

- كتاب " الموضوعات " لابن الجوزي .
- وأيضا : كتاب " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعية " لابن عرّاق .
- وسلسلة " الأحاديث الضعيفة والموضوعية " للألباني - رحمه الله تعالى - .

**وأنبه على قضية مهمة وهي :**

تحريم الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، هذه القضية كلنا نعلمها ؛ ولكن هناك قضية أخرى أنه عليها وهي مهمة :

**تحريم نقل هذا الكذب ؛** يعني بعض الناس يأتيه حديث فينقله للناس ،

ولا يتثبت ويكون هذا الحديث مكذوبا ؛ فهنا يأتي قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( **مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ؛ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ أَوْ الْكَاذِبِينَ** ) (2) ؛ ولذلك من الخطأ ما نجده في الواس آب ، أو الفيس بوك ، أو في مواقع التواصل أن بعض الناس ينقل الأحاديث ولا

<sup>2</sup> ( رواه مسلم

يعلم هل هي صحيحة أم لا ، لا يقول القائل أنا ما لي صلاح ، أنا نقلت ،  
العهد على من ذكر ، نقول لا ، النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ( **مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ -** بمعنى لا يعلم أنه صحيح أم لا  
- **فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ أَوِ الْكُذَّابِينَ** ) ، قال العلماء : **" معناه أنه مشارك لهم  
في الإثم "** ، فأنت يا عبد الله ، وأنت يا أمة الله ، إياك إياك أن تنقلي  
حديثاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا بعد التأكد من صحته ؛  
كأن يقال : أخرجه البخاري ، أخرجه مسلم ، صححه الألباني ، ونحو  
ذلك من الألفاظ الدالة على صحة هذه الرواية عند أهل العلم .

ثم قال الناظم خاتماً لهذه المنظومة:

**وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ سَمَّيْتُهَا : " مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي "**

**فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ أَتَتْ أبياتها ثم بخير خُتِمَتْ**

يعني أن هذه المنظومة كالجوهر المصون المحفوظ ، **" وَقَدْ أَتَتْ "**  
، **" وَقَدْ أَتَتْ "** ؛ المنظومة أو هذه الأبيات **" كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ "** .

**" الجَوْهَرِ "** : معلوم ؛ الحجر الغالي الثمين .

**" المَكْنُونِ "** : المحفوظ .

**" سَمَّيْتُهَا "** ؛ أي هذه المنظومة **" مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي "** ؛ هنا ذكر اسم  
هذه المنظومة .

ثم ذكر عدد أبياتها : **فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ آيَاتٍ** ؛ أي أن عدد أبياتها أربع وثلاثون .

"**ثُمَّ بِخَيْرِ خُتِمَتْ**" ، يعني يسأل الله أن يجعلها في خاتمتها على خير ، وعلى رحمة ونور من الله - عز وجل - .

ونحن بهذا نكون قد انتهينا من هذه المنظومة .

واللقاء القادم - بإذن الله تعالى - سيكون تطبيقات حديثية على هذه المنظومة - بإذن الله تعالى - ؛ أذكر كل تعريف ، ثم أذكر الأمثلة المطبقة لهذه الأنواع .

وفي هذا القدر كفاية ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

. والحمد لله رب العالمين .